من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة
بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب
والذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه
في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبايرِ
والقبايح والفواحش ما تكون بالاضافة اليه هذه
الهنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين اى يرونها بالاضافة الى علي احوالهم
كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى
مقتضى اللفظة كف ما كانت من سهو او ناويل فهي
مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة
هي التي نهى عنها والغي الجهل وقيل اخطا ما طلب من
الخلود اذ اكلها وخابت امنيته وهذا يوسف عليه
السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني
عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قيل انه نبي يوسف ذكر الله وقيل ابني
صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث
قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت
من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب انسى
قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم يواخذ الانبياء
بمثل قيل الذر لمكانتهم عنده ويجاوز عن سايرِ الخلق

لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء
الادب قال المحتج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه
اذ كان الانبياء يواخذون بهذا مما يواخذ به
غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم
ارفع فحالهم اذا في هذا اسوأ حالا من غيرهم فاعلم
اكرمك الله انا لا نثبت لك المواخذة في هذا على حد
مواخذة غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذلك
في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويتلون
بذلك ليكون استشعارهم له سببا لسماة رتبتهم
كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال
الداود فغفرنا له ذلك الاية وقال بعد قول
موسى تبت اليك اني اصطفيتك على الناس وقال
بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخرنا له الريح
الى وحسن ما اب وقال بعض المتكلمين زلات الانبياء
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات ورلف وازلاف
الى نحو مما قدمناه وايضا فلبنيته غيرهم من البشر
منهم او ممن ليس في درجتهم مواخذتهم بذلك
فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن مما عظمة
ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف
بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)